الثانية إعدادي	اللغة العربية	مصعب بن عمير

مصعب بن عمير

النص الاستدلالي

كان غض الشباب، ناضر الوجه، مشرق الجبين؛ وكان عذب الصوت، حلو الحديث، لا تكاد تراه العين حتى تهواه النفس، ولا يكاد صوته يقع في الأذن حتى يصبو إليه القلب. كان حسن الزي، معنيا بثيابه وشكله عناية ظاهرة، لا يكاد يراه الرائي حتى يعلم أن له حظا من نعمة وفضلا من يسار، وكان طيب النشر لا يمر بمجلس من مجالس قومه إلا قالوا هذا مصعب بن عمير مقبلا يستدلون عليه بما تقدم بين يديه من عرف يتأرج به الهواء.

كان أبواه يحبانه ويؤثرانه، وكانت أمه تقف عليه حبها وحنانها، وتختصه بعنايتها، وتحكمه في ثروتها الواسعة ومالها الكثير.

كان لهذا كله أحدوثة قريش وموضوع أسمارها، تعجب بجماله البارع وشبابه الرائع وكثرة ماله، وكان سمح الخلق، رضي النفس، صافي الطباع، مهذب المزاج، وكانت أمنيته حياة هادئة وادعة قوامها العشرة وصفو الحديث.

أقبل ذات يوم على المسجد في الضحى، وكان فارغ البال، راضيا عن نفسه وعن الناس، ولم يكد يبلغه حتى سمع حوارا لا يخلو من عنف، فاستبشر ومنى نفسه ساعة قيمة. وما كان ألذ الحوار يشترك فيه شيوخ قريش!

أقبل الفتى حتى دنا من أحد هذه الأندية، فجلس غير بعيد واستمع للقوم، فإذا هم يختصمون في هذا الرجل الذي أحدث فيهم حدثا ليس منهم إلا كاره له ساخط عليه، لأنه يغير ما ألفوا من دين، ويجمع إليه أخلاطا من الناس، فيهم الحرالبائس والرقيق اليائس، فلا يكاد يتحدث إليهم حتى يزيل ما بينهم من فروق، وإذا هم جميعا إخوان قد زال ما في صدورهم من غل، وإذا هم يد واحدة. وهذا الرجل يجمع هؤلاء الناس إليه، فيعظهم وعظا لم يسمعوا مثله من كهانهم بمكة، ولم يسمعوا مثله من وعاظ العرب في الأسواق.

كان الفتى جالسا غير بعيد يسمع رفق الرفيق وعنف العنيف، ويود لو علم من أمر هذا الرجل الذي يختصم القوم فيه، أكثر مما يقولون، فينهض متثاقلا ويخرج من المسجد إلى دار ابن أبي الأرقم، يطرق الباب طرقا خفيفا، فإذا فتح له دخل فحيا، ثم جلس والقوم ينظرون إليه فيعجبون لمنظره الرائع، وكانوا جميعا يودون لو هدى الله هذا الفتى إلى الإسلام.

ثم يتصل حديث النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه فينذر ويبشر ويقرأ القرآن، وينهض الفتى ويدنو من النبي ثم يبسط يده ويعلن الدخول في الدين الجديد.

كتم الفتى إسلامه مخافة أن تنكره أمه، وكان لها محبا، ولعله كان حريصا أيضا على ألا تنقطع معونتها له، فقد كان يجد في تلك المعونة ما ينفع به نفرا من أصحابه وإخوانه في الدين، ولكن قريشا علمت بأمره كما علمت أمه به، وما أسرع ما تنكرت له! وما أسرع ما مسه الضر وثقلت عليه أعباء الحياة! هنالك أصبح الفتى كغيره من أصحابه فقيرا بائسا، ولكنه كان كغيره من أصحابه صبورا يجد في الإسلام عزاء.

ولما اشتد الأمر بالمسلمين، وأذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة إلى الحبشة، هاجر مصعب مع من هاجر، فأقام ما أقام واحتمل ما احتمل، ثم عاد فأقام مع النبي ولزمه. وضاقت الأرض بالمسلمين مرة أخرى فكانت الهجرة الثانية إلى الحبشة، فهاجر الفتى مع من هاجر، ثم عاد إلى مكة سيئ الحال، قد مسه الضر واشتد به البؤس، فرثت ثيابه حتى ما كانت تستر جسمه إلا في مشقة.

ولزم الفتى مجلس النبي، وحفظ فأتقن الحفظ، فإذا هو من فقهاء الصحابة وعلمائهم، وإذا النبي يرسله إلى الأنصار يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين، فكان بذلك أول مبشر بالإسلام كلف بنشر الدين خارج مكة.

ودنا موسم الحج، ورجع مصعب إلى مكة، فلم يفكر في أمه، وإنما مضى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخلا به، يعلمه علم المدينة وينبئه بأخبارها، والنبي عن ذلك راض. وتعلم أمه بمقدمه، فتبعث إليه من يلومه في هذا الذي تراه عقوقا، ويذهب إليها بعد حين، ولم يعبأ بلومها، ولكن يدعوها إلى الإسلام فتأبى عليه.

ويحمل مصعب لواء النبي في وقعة بدر، فيعود به ظافرا، حتى إذا كانت وقعة أحد، تقدم مصعب باللواء بين يدي النبي حتى وجد موقفه في ميدان القتال فثبت فيه. وتشتد صدمة قريش للمسلمين فيفترقون عن لوائه. ولكن مصعبا ثبت قدمه في الأرض، فيقبل عليه ابن قميئة فيضرب يده بالسيف فيقطعها، ويسقط اللواء، فيأخذه مصعب بيده الأخرى فتقطع أيضا ويبقى اللواء مرفوعا قد ضم عليه مصعب عضديه. ويهاجمه ابن قميئة مرة ثالثة، فينفذ الرمح في صدر مصعب، فيسقط ويسقط معه اللواء.

ثاب المسلمون بعد المعركة إلى الشهداء يوارونهم في قبورهم، فإذا مصعب قد خر على وجهه. ويهم المسلمون بدفنه فلا يجدون له كفنا، إنما هو ثوب رث قصير، إن أخفى رأسه أظهر رجليه، والنبي يرى فيتلو قول الله عز وجل: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا).سورة الأحزاب آية 23.

طه حسين (على هامش السيرة)

بطاقة تعريف الكاتب

- **الاسم :**طه حسين.
- **مولده 14 :**نوفمبر 1889، في مصر.
- **فقدان البصر :**ضاع بصره في سن السادسة بعد إصابته بالرمد.
- **دراسته المبكرة :**حفظ القرآن الكريم قبل سن العاشرة، والتحق بالأزهر لطلب العلم.
- **الدراسة الجامعية :**التحق بالجامعة المصرية عام 1908 وحصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي عام 1914. ثم سافر إلى باريس والتحق بجامعة مونبلييه وحصل منها على دكتوراه في علم الاجتماع عام 1919.
- **العمل الأكاديمي :**عمل أستاذًا لتاريخ الأدب العربي وأستاذًا للتاريخ اليوناني والروماني.
- **المناصب :**عين وزيرًا للمعارف في عام 1950.
- **المكانة الأدبية :**يُعد من أهم المفكرين العرب في القرن العشرين.
- **الوفاة 29 :**أكتوبر 1973.
- **أهم مؤلفاته" :**في الأدب الجاهلي"، "الأيام"، "دعاء الكروان"، "المعذبون في الأرض"، "على هامش السيرة"، "حديث الأربعاء."

ملاحظة النص واستكشافه

العنوان

يتكون العنوان "مصعب بن عمير" من ثلاث كلمات تشكل مركبين اثنين:

- مركب وصفي/بدلي: "مصعب بن."
- مركب إضافي: "بن عمير."

بداية الفقرات

تُستخدم معظم الفقرات في النص بصيغة الأفعال الماضية (كان، أقبل، كتم، ثاب) للدلالة على سرد أحداث سيرة حياة شخصية، وغالبًا ما يعود ضمير الفعل على الشخصية الرئيسية في النص، وهو مصعب بن عمير.

نوعية النص

النص عبارة عن سيرة غيرية ذات طابع إسلامي، حيث يسرد حياة شخصية تاريخية منذ فترة ما قبل إسلامه حتى استشهاده.

فهم النص

الإيضاح اللغوي

- **ناضر الوجه :**جميل الوجه وذو بهجة وإشراق.
- **يصبو إليه :**يشتاق إليه ويرغب في قربه.
- **النشر/العرف :**الرائحة الطيبة والعطرة.
- **غل :**حقد وخبث.

الحدث الرئيسي

إسلام مصعب بن عمير وتضحيته بماله وجاهه وشبابه في سبيل الدعوة الإسلامية، إلى جانب تحوله من حياة الرفاهية إلى حياة الفقر والزهد، واستشهاده في معركة أحد.

تحليل النص

مراحل حياة مصعب بن عمير

مرحلة ما قبل إسلامه

كان مصعب شابًا متميزًا بوسامته وأناقة مظهره، حيث كان حسن الوجه وعذب الصوت، وقد عرف بحسن زيه وعناية واضحة بثيابه، وكان يعيش حياة الرفاهية بدعم من ثروة والديه، خصوصًا أمه التي كانت تهتم به اهتمامًا خاصًا.

مرحلة إسلامه

- تحول مصعب بن عمير من شاب غني إلى فقير بعدما اعتنق الإسلام وأصبح مؤمنًا مخلصًا. قابل الصعوبات والشدائد بصبر وثبات، فقد انقلب حاله من الغنى إلى الفقر ورفضت قريش دينه، حتى أنه اضطر للهجرة إلى الحبشة مرتين قبل العودة إلى مكة.
- برع مصعب في الفقه وأصبح من فقهاء الصحابة، حتى أرسله النبي صلى الله عليه وسلم لنشر الدعوة وتعليم الناس القرآن في المدينة المنورة.

مرحلة استشهاده

شهد مصعب بن عمير معركة بدر، وشارك في معركة أحد حيث استشهد أثناء القتال، بعدما حمل لواء المسلمين وثبت في ميدان المعركة حتى قطع ابن قميئة يديه وقتله رمحًا.

ملامح شخصية مصعب

- **قبل إسلامه :**كان مصعب شابًا جميل الهيئة، حسن الطباع، طيب السمعة، وكان محط إعجاب قومه لوسامته وأناقته ورفاهيته.
- **بعد إسلامه :**تغيرت شخصيته بشكل ملحوظ، حيث أصبح صبورًا متفقهًا في الدين، عازفًا عن الدنيا، مجاهدًا في سبيل الإسلام، وعُرف بصموده وتضحياته في سبيل الدعوة.

الشخصيات والزمن والمكان

الشخصيات

- **الكفار :**أم مصعب بن عمير، ابن قميئة.
- **المسلمون :**مصعب بن عمير، النبي صلى الله عليه وسلم، الصحابة، ابن أبي الأرقم.

الزمن

يعود الزمن إلى بداية الدعوة الإسلامية وحتى معركة أحد.

المكان

تنوعت الأماكن بين مكة، المدينة المنورة، جبل أحد، والمسجد.

مقارنة النص بسابقه

- **نوعية النص" :**قرآن الفجر" هو سيرة ذاتية، بينما "مصعب بن عمير" سيرة غيرية.
- **الضمير المستخدم :**يستخدم "قرآن الفجر" ضمير المتكلم، بينما يستخدم "مصعب بن عمير" ضمير الغائب.
- **الشخصية الرئيسية :**في "قرآن الفجر" تكون الشخصية الرئيسية هي السارد نفسه، بينما في "مصعب بن عمير" تكون الشخصية الرئيسية مصعب بن عمير.